الاخوان والأمنيات المبكرة لاغتيال الزعيم

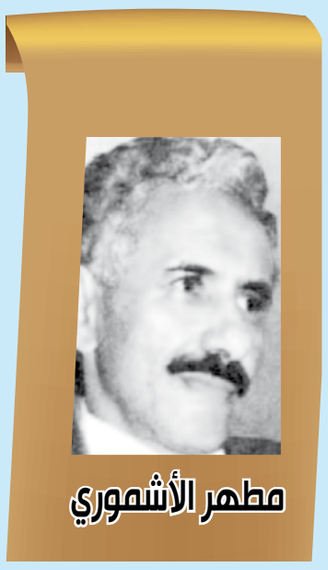

مطهر الأشموري

توفي أخي الوحيد عام 1986م، وفي إطار ما بات واجباً عليّ اكتشفت بعد عامين من وفاته بأن ما تسمى مدارس وحلقات تعليم القرآن ينقلون ولديه مع آخرين الى قرى مجاورة ولا يعودون الا بعد منتصف الليل وهذا ما يرفضه أي عاقل لأطفال أقل من 12 سنة.

انشددت لهذه المسألة وسألت البعض ممن يرتب لهم مثل ذلك ومن الأكبر سناً عن أبرز ما يثار في مثل هذه الأماسي «المآسي» فهل لكم التكهن بالإجابة الأهم التي سمعتها ربطاً بما يجري الآن.

يسألون في مثل هذه الأماسي الاطفال الذي هم في برلمان الشباب أو يقتربون من ذروته ما هي أمنيتك؟

أحدهم يرد أمام هؤلاء الصغار من مختلف الأعمار بأن أمنيته أن يفجر نفسه بعلي عبدالله صالح وآخر أن يفجر نفسه بـ د. الارياني وهكذا دواليك!

هذا كان يحدث في مناطقنا وقرانا قبل تحقق الوحدة بسنوات وفي ظل حكم علي عبدالله صالح، وهذا يُظهر تموضع الاخوان في الحكم منذ انتهاء حرب المناطق الوسطى وواحدية الاخوان والقاعدة واقعاً وواحدية الاخوان والسلفية فكراً ولو لم يكن الزنداني سلفي الفكر ما كفره الوادعي.

حين التفويج للجهاد في افغانستان وخلال الجهاد سلمت سفارة الجمهورية العربية اليمنية للاخوان بالقرار السيادي كما تسليمهم التربية والتعليم بعد حروب المناطق الوسطى بالقرار السيادي وحين التفويج والجهاد لم يكن يفرق بين الاخوان والقاعدة واقعياً ولا بين الاخوان في اليمن.

حين عودة اسامة بن لادن الى افغانستان بعد تحرير الكويت جاء مسمى القاعدة وهو بين ما طرح تحرير الجزيرة والخليج من أنظمتها المستبدة.

من مثل هذا الطرح فالفرق يصبح بين السلفية والقاعدة هو فارق سياسي صراعي وليس فارقاً فكرياً في الأساس وهو ذاته أساس خلاف الوادعي مع الزنداني وتكفيره «قبوله الديمقراطية».

أمريكا منذ عام 2001م وبداية الحرب ضد الارهاب لم تفرق بين ما يمكن أن يسمى الجناح السياسي والجناح العسكري لفكر متطرف ومثلت قمعاً مباشراً للاخوان ثم قمعاً غير مباشر من خلال الأنظمة فيما مررت الحالة الاستثنائية في تركيا بهدوء بل ودون الحد الأدنى من تعاطي ما حدث كأخونة 2011م.

أزمة 2011م هي التي تفرق وحسب مزاجها بين الاخوان والقاعدة أو بين سلفية وسلفية وهي من بوابة الاخوان تعطي الحق للسلفية أن تسعى الى الحكم أو تخرج على الحاكم أو تنقلب عليه في أي بلد وفي أي واقع.

فإذا القاعدة تريد قلب الأنظمة كما في تصريح بن لادن أو أن تصل الى الحكم فإنه عليها التماهي سياسياً مع الاخوان ومن لم يقبل بهذا العرض الامريكي المطروح واقعياً منذ عام 2011م فذلك هو الإرهاب الذي يخدم استمرار الحرب ضد الارهاب وما يرتبط به كمشروع أمريكي.

لقد ظلت الأنظمة المؤتلفة والمختلفة تتقارب من نمطيتها وسقوف قمعها في التنسيق والتسويق للتعامل مع الارهاب فوق أي خلافات لها إما خوفاً من أمريكا أو من خطر مشترك من الأسلمة السياسية والارهاب.

ومع أن هذه النمطية هرولت لإعلان الولاء لأمريكا كحرب ضد الارهاب ولكنها بقدر ما صاغت تجمداً في الواقع فهي في التقييم الامريكي فرضت النمطية والجمد للحرب ضد الارهاب.

التجربة التركية تؤكد قدرة أمريكا على فرض مستبعد وما ظل من المحال في مثل واقع تركيا فإذا الجهاد لعبة أمريكية انطلت على الشعوب، فالأسهل أن تلعب مع الشعوب لعبة تسمى «ديمقراطية للأخونة».

مجرد الحملة السياسية الاعلامية لأزمة 2011م هي أقرب لما يسمى الموت الإكلنيكي لأي نظام فهي لا تبقي له غير القمع وسيلة ثم تستخدم ذلك لاسقاطه.

حين اسقاط أي نظام فلا بديل أمام الشعوب غير الاطراف التي تبنتها أمريكا وتدعمها وهم الاخوان وإذا كان الحزب الوطني في مصر أو الأحرار الدستوري بتونس قد يسقط البديل الامريكي «الاخونة» ديمقراطياً يتم إعدامه وحله.

ولهذا فالمؤتمر الشعبي بقدر ما صمد بفضل حضوره وفي واقع اليمن وبما يمتلكه من شعبية حقة وحقيقية بقدر ما معاناته الأكبر حتى الآن هي من تفعيل وتبعات أزمة 2011م.

كثيراً ما نسمع حضور الاخوان في الحكم في عهد علي عبدالله صالح كشراكة ظلت حتى 2011م فوق الشراكة كعناوين سياسية هو ما أضر بالزعيم علي عبدالله صالح والمؤتمر في 2011م.

قد يكون ذلك صحيحاً حين تنصيصه على حادثة تفجير جامع دار الرئاسة أو اقتحام المعسكرات ومحاولة الاستيلاء على معسكر جبل الصمع للاطباق على العاصمة فيما مشاركة الاخوان في الحكم كان من عوامل القوة للمؤتمر الشعبي العام خلال تفعيل أزمة 2011م سواء داخلياً وشعبياً وخارجياً بما يعنيه كتأثير سياسي من استثنائيته.

فعلي عبدالله صالح كأنما مارس الاحتواء السياسي للارهاب منذ أن كان جهاداً وحتى 2011م هي لهذا الاحتواء للارهاب فالاحتواء السابق له قدرات تأثير أمام الاحتواء لما بعد عام 2011م.

إذا أولئك الذين كانت أمنياتهم عام 1988م يجعلونا نتذكر من فجروا جامع دار الرئاسة 2011م، ولو طرحت مثل هذه الأماني في ذلك الوقت وفي أي بلد آخر في غرف مغلقة لقُطعت رؤوس وسالت دماء وهدمت قرى وتناثرت الجثث والأشلاء وهذا يعني أنه لم يكن يوجد في أي بلد مثل هذا الاحتواء كما في اليمن.

بقدر ما مثل هذا خطراً على حياة الرئيس السابق أو د. الارياني فهو كان بالمحصلة داخلياً وخارجياً لصالح المؤتمر الشعبي حين تفعيل 2011م بكل تأكيد.

وقفات ينبغي التأمل فيها

الوقفة الأولى: ابعث من خلالها تحية وتقدير لباني المؤسسة العسكرية اليمنية ،وقائدها الرئيس السابق المشير الركن/علي عبدالله صالح،والذي كان لي الشرف الخدمة معه ثلاث وعشرون سنة،وإنني في هذه الوقفة الجليلة، أبعث اليه بهذا الجهد الثقافي المتواضع، ليس رداً للجميل، فهيهات - مثلي - أن يرد جمائله عليّ ،وإنما ترجمة مني، للاعتراف والامتنان بالجميل ، لهذا القائد العظيم ، باني المؤسسة العسكرية النظامية اليمنية في العصر الحديث.

أحمد الأهدل

الوقفة الثانية: أرفع فيها تحية تعظيم وإجلال للجيش اليمني العظيم، وأعلن له محبتي وولائي ، لأربعة أمور الأول: لأنه ينتمي الى وطن هو أطيب أرض وصفها الله في القرآن الكريم ، بصفات لم توصف بها أرض سواها، وانما تكون عظمة الجيوش، من عظمة أوطانها وحرمة ترابها عند الله تعالى. قال تعالى: (بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ) والامر الثاني: لأنه الجيش الوحيد الذي تعد الخدمة العسكرية فيه أمراً مقدساً، لأنها جاءت بأمر سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، فقد روى أبو داوود، عن عبد الله بن حوالة رضي الله عنه. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سيصير الأمر إلى أن تكون جنود مجندة: جند بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق. فقال ابن حوالة: خر لي يا رسول الله إن أدركت ذلك، فقال: عليك بالشام، فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده، فأما إن أبيتم فعليكم بيمنكم...فالأمر النبوي هنا يقتضي الالزام ، بمايعني أن الخدمة هنا إلزامية بأمر نبوي، وليس مثل باقي الجيوش..

والأمر الثالث: لأنه الجيش الوحيد الذي يستمد قوته من الله تعالى، ويدخره الله مدداً ونصرة للاسلام والمسلمين في آخر الزمان، وفي الصحيحين ، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله استقبل بي الشام، وولي ظهري اليمن، وقال لي: يا محمد، إني جعلت لك ما تجهاك غنيمة ورزقاً وما خلف ظهرك مدداً». قال الداعية الاسلامي اللواء الركن / مصطفى عبد النبي ،وهذا الحديث علم من أعلام النبوة، من ان الجيش اليمني ،من أقوى الجيوش الاسلامية، فقد يكون من حيث العدد والعدة ،أو من حيث الخبرة والاحتراف العسكري والقتالي، لأن كلمة(مد د) في المفهوم العسكري ، تعني القوة العسكرية التي تفوق العدو عدداً وعدة، وقد انطلق أهل اليمن لفتح الفتوح، وكان منهم القادة في كثير من المعارك التي خاضها المسلمون ضد أعدائهم من الكفار ، ووطئت أقدامهم فارس والروم، ووصلوا المغرب الأقصى، وبلاد السند ، وجنوب فرنسا، ومن له أدنى إلمام بالتاريخ العسكري، يعرف ما لأهل اليمن من ماضٍ عريق في الدفاع عن الإسلام والمسلمين.

والأمر الرابع: والأهم لأنه ينتمي الى مجتمع ،هو من أحب الناس الى الله ، قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)وقد ورد في سبب نزول هذه الآية عن عياض الأشعري رضي الله عنه قال: «لما نزلت هذه الآية ، فأومأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى الأشعري بشيء كان معه، فقال: هم قوم هذا»

قال الإمام الشوكاني رحمه الله: فاعلم أن هذه الآية ،قد اشتملت على مناقب لأهل اليمن.الأولى منها: اختصاص أهل اليمن بهذه المزية العظيمة؛ وهي أن الله سبحانه وتعالى يأتي بهم عند ارتداد غيرهم من قبائل العرب التي هي ساكنة في هذه الجزيرة على اختلاف أنواعها وتباين صفاتها، فإن ذلك لا يكون إلا لمزيد شرفهم، والجيوش في الأصل تبنى على عقيدة مجتمعاتها .

المنقبة الثانية: قوله عز وجل: (يُحِبُّهُمْ) فليس بعد هذه الكرامة والتشريف من الله سبحانه شيء، فإن من أحبه الله قد سعد سعادة لا يماثله سعد، وشرف شرفاً لا يقاس به شرف، وفاز فوزاً لا يعادله فوز، وأكرم كرامة لا تساويها كرامة.

المنقبة الثالثة: قوله: (وَيُحِبُّونَهُ) وهذه كرامة جليلة، ومنقبة جميلة، فإن كون العبد الحقير محباً لربه -عز وجل- هي الغاية القصوى في الإيمان الذي هو سبب الفوز بالنعيم الدائم، وسبب النجاة من العذاب الأليم، ومن عظم محبة الله -عز وجل- ودلائل صحتها: اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله، والاقتداء به، والاهتداء بهديه الشريف.

المنقبة الرابعة: قوله: (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) فإن الذلة لأهل الإيمان من أشرف خصال المؤمنين، وأعظم مناقبهم، وكذلك الطاعة والانقياد العسكري ،والتواضع الذي يحمده الله -عز وجل- ، ويرفع لصاحبه الدرجات، وفي ذلك الخلوص من معرة كثيرة من خصال الشر، التي من جملتها الكبر والعجب ،التي قد تلازم بعض الجيوش.

المنقبة الخامسة: قوله -عز وجل-: (أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) فإن ذلك هو أثر الصلابة في الدين والشدة في القيام به، والكراهة لأعدائه، والغلظة على الخارجين عنه.

المنقبة السادسة: قوله سبحانه وتعالى: (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ) فإن الجهاد والمرابطة في ثغور الوطن،هو رأس الواجبات الشرعية، وبه يقوم عماد الدين، ويرتفع شأنه، وتتسع دائرة الإسلام، وتتقاصر جوانب الكفر، ويهدم أركانه ،ويخرس أعداء الدين والوطن .

المنقبة السابعة: قوله -عز وجل-: (وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ) وهذا هو شأن الإخلاص ،الذي يجب أن يتصفَ به كل جندي وقائد ،وعدم المبالاة بما يخالف الحق، ويباين الدين ،ويخرج عن الثوابت الوطنية للمجتمع. وما هذه المنقبة إلا دلالة على قيامهم بواجبهم الوطني، القيام الذي لا تطاوله الجبال، ولا تروعه الأهوال. ولهذا فقد جاء بالنكرة في سياق النفي، ليشمل كل لائمة تصدر من أي لائم كان، سواء كان جليلاً أو حقيراً، قريباً أو بعيداً. ولما جمع الله -عز وجل- لهم هذه المناقب في هذه الآية الشريفة نبههم على عظيم العطية، وجليل الإحسان فقال: (ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) ففيه تلميح إلى أنه قد جمع لهم من فضله ، ما لم يتفضل به على غيرهم من عباده، وكأن ذلك كالجواب على من رام أن يحصل له ما حصل لهم من هذه المناقب العظيمة أو نافسهم فيها، أو حسدهم عليها".

اهـ باختصار يسير..

شعب أتيت منه.. ومضيت معه

زعفران المهنأ

(الله أكبر)
قرأتها في ملامحهم خلال حفلهم الصباحي أنها فراسة التجارب
ان حقي كمواطن(صغير) لن يضيع!!!
فالله أكبر من فراستنا
الله أكبر من قوة إيماننا
الله أكبر من رهبة صمودنا
الله أكبر من هيبة بعدنا بأجسادنا وتواجد أروحنا فيهم
الله أكبر(أتحدى حاكماً عربياً يضع رجلاً على رجل ويقول لشعبه بيني وبينكم القضاء)
الله أكبر من ذهول بعضهم البعض وهم يسندون بعضهم البعض بخيوط العنكبوت
الله أكبر من كل شيء!
ففي زماننا غادر الوفاء كل شيء
ولم تغادرنا الحكمة ولا الطيبة ولا القلوب اللينة
ونحن نشاهد كيف يحاولون قتل حي في قلوبهم قبل قلوبنا
ولكنهم لا يستطيعون إحياءً.. موتاهم برغم كل محاولة التنفس الصناعي
لهذا فالأموات بينهم أكثر من الحي الذي أحياه الله رغما عنهم
صوته مازال في أذانهم.... إياكم وبحور الدم..هيا تجمعوا على طاولة الحوار
إياكم ان تفعلوها.... خذوا التاج من فوق رأسي...
وخذوا الكرسي من تحتي
وانا في منتصف الطريق
ومنتصف الحلم
ومنتصف القوة
ومنتصف العمر
بإرادتي راغباً ولستُ مرغماً.... حفاظاً على دمائكم
تمسكوا ببعضكم بكل تكويناتكم جيداً!
لن أكون القشة الاخيرة في خاصرة الوطن
ترأفوا بأنفسكم من قسوتكم
أما أنا فابن هذا الوطن وكلكم عندي سواء
وذاك القضاء فليحكم بيني وبينكم
فلا حصانة بيني وبين نزاهتي لأنها الاقوى
لماذا تزهدون بقشة الغريق كثيرا
وتختارون الغرق بكامل ارادتكم
ولا تسمعوني وأنا أقول لكم : انا ابن هذه الارض ولن أغادرها أبدا
ووحدة وطني لن تضيع أبدا...فهناك شعب موحد قبل مشاريعكم السياسية أنا أتيت منه ومضيت معه....
الله أكبر فكما أكدنا بأن الزعيم معنا....وهم من ينتظرون خطابه الخاص بهم